قد يقال لفظة تنزيل يشعر بانه تعالى انزله نجما نجما على وفق المصالح على سبيل التدريج ولفظ الانزال يشعر بانه تعالى انزله دفعة واحدة اجيب بانه طريق الجمع ان يقال انا حكمنا بهما كليا بانا نوصل اليك هذا الكتاب وهذا هو الذي انزلناه اليك نجما نجما على وفق المصالح ولما بين تعالى انه هذا الكتاب مشتمل على الحق والصدق اردفه ببيان ما هو مأمور به من الحق والصدق وهو ان يشتغل الانسان بعبادة الله تعالى على سبيل الاخلاص وقال كما تقدم في قوله تعالى فاعبد الله اي كما امرتك بجميع صفات الكمال حال كونك مخلصا له الدين اي ممحضا له الدين من الشرك والرياء للتوحيد وتصفية السر لله اي الملك الاعلى وحده الدين الخالص اي لا يستحقه غيره فان المفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر قال قتادة الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وقال الآية متناولة لكل ما كلف الله به من الاوامر والنواهي لان قوله تعالى فاعبد الله عام وروي ان امرأة الغريق لما وقعت وقاتما اوصته ان يصلي الحسن البصري عليها فلما دفنت قال الحسن البصري يا ابا حمزة ما الذي اعددت لهذا الامر قال شهادة ان لا اله الا الله قال الحسن هذا العمود واين الطنب قال ابن عادل فيتبين لهذا اللفظ الوهم ان عمود الخيمة لا ينتفع به الا الطنب مع الطنب حتى يمكن الانتفاع بالخيمة اي الانتفاع الكامل والا فهي ينتفع بعمودها وكان راس العبادات الاخلاص في التوحيد واتباع الاوامر واجتناب النواهي والذين اتخذوا من دونه اي من دون الله اولياء وهم كفار مكة اتخذوا الاصنام وقالوا ما نعبدهم اي شيء من الاشياء الا ليقربونا الى الله اي الذي له معاقد العز ومحارم العظمة ثم نفى وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فقال لهم عباد كم لهم قالوا ليقربونا الى الله تعالى

تقريبا

قد يقال لفظة تنزيل يشعر بانه تعالى انزله نجما نجما على وفق المصالح على سبيل التدريج ولفظ الانزال يشعر بانه تعالى انزله دفعة واحدة اجيب بانه طريق الجمع ان يقال انا حكمنا بهما كليا بانا نوصل اليك هذا الكتاب وهذا هو الذي انزلناه اليك نجما نجما على وفق المصالح ولما بين تعالى انه هذا الكتاب مشتمل على الحق والصدق اردفه ببيان ما هو مأمور به من الحق والصدق وهو ان يشتغل الانسان بعبادة الله تعالى على سبيل الاخلاص وقال كما تقدم في قوله تعالى فاعبد الله اي كما امرتك بجميع صفات الكمال حال كونك مخلصا له الدين اي ممحضا له الدين من الشرك والرياء للتوحيد وتصفية السر لله اي الملك الاعلى وحده الدين الخالص اي لا يستحقه غيره فان المفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر قال قتادة الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وقال الآية متناولة لكل ما كلف الله به من الاوامر والنواهي لان قوله تعالى فاعبد الله عام وروي ان امرأة الغريق لما وقعت وقاتما اوصته ان يصلي الحسن البصري عليها فلما دفنت قال الحسن البصري يا ابا حمزة ما الذي اعددت لهذا الامر قال شهادة ان لا اله الا الله قال الحسن هذا العمود واين الطنب قال ابن عادل فيتبين لهذا اللفظ الوهم ان عمود الخيمة لا ينتفع به الا الطنب مع الطنب حتى يمكن الانتفاع بالخيمة اي الانتفاع الكامل والا فهي ينتفع بعمودها وكان راس العبادات الاخلاص في التوحيد واتباع الاوامر واجتناب النواهي والذين اتخذوا من دونه اي من دون الله اولياء وهم كفار مكة اتخذوا الاصنام وقالوا ما نعبدهم اي شيء من الاشياء الا ليقربونا الى الله اي الذي له معاقد العز ومحارم العظمة ثم نفى وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فقال لهم عباد كم لهم قالوا ليقربونا الى الله تعالى

قربة يا حسنا سهلا وشفع لنا عند الله تعالى ان الله اي الذي له جميع صفات الكمال يحكم بينهم اي وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون اي من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله اي الملك القادر لا يهدي اي لا يرشد من هو كاذب اي في قوله ان الائمة تشفع لهم مع علمه بانهم اتخذوها حسبية وفي نسبته الولد الى الله تعالى كفار اي بعبادته غير الله تعالى لو اراد الله اي الذي له الاحاطة بصفات الكمال ان يتخذ ولدا اي كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى اي اختار مما يخلق ما يشاء اي اتخذ ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وغيرهم الله والمسيح بن الله كما قال تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا اي كما زعموا لاتخذناه من لدنا اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم نزه نفسه سبحانه فقال تعالى شانه سبحانه اي تنزهت اله عن ذلك وعما لا يليق بطهارته ثم اقام الدليل على هذا التنزيه المقتضي لتفرده فقال تعالى هو اي الفاعل لهذه الافعال العجائب الله اي الجامع لجميع صفات الكمال ثم ذكر من الاوصاف ما هو كالعلة لذلك فقال تعالى الواحد اي في ملكه الذي لا شريك له ولا ولد ولا والد القهار اي القاهر الكامل القدرة فكل شيء عن قدرته وبما ثبتت هذه الصفات التي هي ان يكن له شريك او ولد وانتفت له الكمال المطلق استدل على ذلك بقوله تعالى خلق السموات والارض اي ابدعهما من العدم وقوله تعالى بالحق متعلق بخلق لان الدلائل التي ذكرها الله تعالى في اثبات الالهية اما ان تكون فلكية او ارضية اما الفلكية فاقسام احدها خلق السموات والارض وثانيها اختلاف الليل والنهار وثالثها كما قال تعالى يكور اي يدخل الليل على النهار ويكور النهار على الليل فالحسن ينقص من الليل فيزيد في النهار وينقص من النهار فيزيد في الليل وما نقص من الليل دخل في النهار وما

Copyright © King Saud University